(أصول الخطابة)

(١)

لقد كثر ما بحثت في الخطابة والخطباء لأقرب من شكلهم وسمتهم وأقف على حقيقتهم ودلهم فأتخذ من ذلك طريقاً الى أدبها أترسمه وأثراً في تعلمها أقتفيه فلم أقف على قول هو أنقع لغلة وأشفى لداء ولا وصف هو أحسن تمثيلا وأشد تقريباً من قول الخطيب المتفوه والمقول الفياض أبي داود بن جرير الأيادي « ولا يغبنك مثل خبير » حيث قال

رأس الخطابة الطبع . وعمودها الدربة . وجناحاها رواية الكلام . وبهاؤها تخير اللفظ . وحليها الاعراب . والحبة مقرونة بقلة الاستكراه .

لم يزد على ذلك ولكنه كان مصباحاً ينير الطريق لمن طلب السير ويوضح الغاية لمن أراد الوصول فان تلك الفقر التي قد جمعت فأوعت وأرشدت فهدت ولهذا فأنا متخذوها أصولا نفرع عليها وقضايا نقرر صحتها ونزيد في شرحها

الاصل الاول « وهو رأس الخطابة » الطبع

يحشر أفراد الطوائف بعضهم مع بعض في تعلم علم أو احتراف حرفة يستقون من منبع واحد ويتلقون على أستاذ واحد فلا يكاد يمضي كبير وقت حتى ترى بعضهم سباقاً مجلياً وبعضهم مفغياً مصلياً وهكذا الى الاخير السكيت فاذا ما حاولت تعليل هذا السبق مع ما تعلمه أيضاً من

اتحادهم في مقدار الجد والمثابرة لم تجد أمامك سوى كلمة ترجع اليها ماخفى عليك سببه هى الطبع والاستعداد .

فالطبع منحة يختص بها الله بعض الاناس منذ فطرتهم وتكوينهم فتسرع بها خطاهم ويعظم تقدمهم كالزهرة تراها يانعة ناضرة وما حولها من اخواتها لا زال في الاكمام أو لم يمد بعد كما مع ان الارض واحدة والسقيا واحدة والتعهد هو التعهد فلا غرو اذا أن يكون من أصول المحاضرة والخطابة الطبع بل ان شئت فقل أنه أصل الاصول الذي يبنى عليه رأس الاساس الذى يقلها وان يكون أبو داود اذ تصور الخطابة جسما قد جعله الرأس الذى اذا فسد فسد الجو واذا ذهب فاضت الروح .

بهذا الطبع ميزت العرب بالفصاحة والبيان وبه ظهرت هذه الميزة بوضوح فى ولد اياد بن نزار وبه عرف باللدد وقوة الحجة أبناء قريش وبه يسبق فيهم بنو هاشم عباسيين وعلويين وبه وجدت أسر توارثت الفصاحة صاغراً عن كابر فى فن أو أكثر من فنونها فكنت ترى بيوت خطابة وبيوت شعر وبيوت كتابه . بل وجد به بعض أناس وهبوا هذه المقدرة وان لم يكونوا من بيت فصاحة منة من الله وفضلا . ثم بالطبع ودافعته تخصص الناس فمال كل الى ما يتعشق ويهوى ولذا وجب على الآباء الا يرغموا الأبناء على عمل معين وأن يدعوهم تناديهم فطرهم وتهديهم سجاياهم حتى يكون اقدامهم عن ميل ورغبة وسيرهم عن استعداد ومحبة وتعليم غيرهم اياهم لا يخرج عن استخدام لما وهبوا وتمرين لما علموا وتمهيد للطريق الذي رسمته الطبيعة .

اذاً كان سنة وفطرة ان نجد بعض النشء مجبولا على أن يتكلم ويحاضر ويحاول ويحاور فطرة يجب أن تستغل وتستنهض وينتفع بها وتقوم فان من مثل هذا يكون النبوغ وعلى نظرائه يعقد الامل كما ان التعلل بتقويم غير المستعد وتفصيح الى تعلل ان وصل الى درجة من القول فما هو ببالغ فى الفصاحة أمداً بعيداً ولا قاطع فى ميدان اللسن شوطاً فى قدرة المستعد بطبعه أن يصل اليه ويجاوزه .

هذا حظ القائل عن الطبع وأثره فى القول وليس فى مقدوره ولا متناوله أن يرشد اليه أو يهدي له فان ذلك كما أسلفنا فضل يختص به الله من يشاء من عبادة على أنا لانجرد هذا الاصل من عطفة على بعض من أوتوه قديماً فكانوا أعلام البلاغة وفرسان البيان تستشف شيئاً من أخبارهم وتعيد على المسامع بعض قصصهم من محاورة عنيفة أو جواب حاضر أو خطبة على البديهة فان في ذلك تفكهة للسامع وتفتيقاً للذهن وانخراجاً لبعض دفائن الاستعداد كالماء ترسله الى مستقر الحب اليابس فيبده برطوبة تحرك فيه الحياة وتدفعه الى السماء فما هو الا أن يخرج شطأه ويستغلظ ثم يستوى على سوقه يعجب الزراع .

فمن الحوار المفحم ما حدث بين هرون الرشيد وعمه عبد الملك بن صالح وذلك ان عبد الملك دخل على الرشيد أثر جواب وصله فيه وكان الرشيد بنيه على الخلافة فلم يكد يستقر به المجلس حتى بدر بالرشيد وجده فقال متمثلا

أريد حيـاته ويريد قتـلى عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال اني والله لكأني أنظر الى شؤبوبها قد همع وعارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد رفع فأقلع عن براجم مفاصل الاصابع بلا مناصم وجماجم بلا غلاصم متصل الرأس بالعنق فهلا مهلا غبي والله يسهل لكم الوعر ويصفو لكم الكدر وألقت اليكم الامور مقاليد أزمتها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل . فقال عبدالملك أفذا ما تكلمت أم نوأما يا أمير المؤمنين قال بل فذا فقال اتق الله في ذي رحمك وفي رعيتك التي استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة وأديت لك الطاعة وشددت أواخي أطناب ملكك بأثقل من ركن يلملم وتركت عدوك سبيلا تتعاوره الأقدام فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد أن وصلته . ان الكتاب لنميمة واش وبغي باغ ينهش اللحم ويلغ الدم فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق فرجته فكنت كما قال الشاعر أخو بني كلاب

ومقـام ضيـق فرجتـه بلسـاني ومقالي وجدل

لو يقوم الفيل أونيالـه زل عن مثل مقامي وزحل

فرض عنه ورحب به وقال وريت بك زنادي ولكنه عاد فغضب عليه وسجنه والخوف على الملك مني جل في القلوب خالط منبا السويداء .

وما هو لهذه الحكاية كتكملة على انه معنا في السياق ما حدث به ابراهيم بن السندي قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول وقد ذكر مثل الرشيد به في شأن الخلافة وانه كان يرميه بالطمع فيها . والله ان الملك لشيء

ما نويته ولا تمنيته ولا نصبت له ولا أردته ولو أردته لكان الى أسرع من الماء الى الحدور ومن النار الى يبس العرفج وانى لمأخوذ بما لم أجن ومسئول عما لا أعرف ولكنه حين رآنى للملك قرينا وللخلافة خطيراً ورأى لى يداً تنالها اذا مدت وتبلغها اذا بسطت ونفساً تكمل لخصالها وتستحقها بفعالها وان كنت لم آجن تلك الخصال ولم اصطنع تلك الفعال ولم أترشح لها في السر ولا أشرت اليها فى الجهر ورآها نحن الى جنين الوالدة الواهة وتميل ميل الملوك الهالكة فى الرجال أو الخشنة التبتل خاف أن ترغب الى خير مرغب وتنزع الى أخصب منزع فعاقبنى عقاب من سهر فى طلبها وجهد فى التماسها فان كان انما حسبنى أصلح لها وتصلح لى وأليق بها وتليق بى فليس ذلك بذنب جنيته فأتوب منه ولا تطاولت له فأحط نفسي عنه وان زعم أنه لاصرف لعقابه ولا نجاة من عذابه الا ان أخرج من حد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع المضياع ان يكون مصلحا كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا وسواء عليه عاقبني على علمى وحلمى أم عاقبني على نسبي وسنى وسواء عليه عاقبنى على جمالى أم عاقبنى على محبة الناس لى ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن التدبير ولما كان فيها من الخطب الا اليسير .

ومن الجوانب الحاضر ما حدث به العتبي عن جامع المحاربى قال دخل جامع على الحجاج فجعل الحجاج يشكو سوء طاعة أهل العراق وقبح مذهبهم فقال له جامع أما أنهم لو أحبوك لاطاعوك على أنهم ما شئتوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يسعدهم منك الا بقربهم

اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما أوى ان ارد بن اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف فقال أيها الامير ان السيف اذا لاق السيف ذهب الخيار قال الخيار يومئذ لله فقال جامع أجل ولكنك لا تدري لمن يجعله فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا اذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا

فقال الحجاج والله لقد هممت ان اخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال جامع ان صدقناك أغضبناك وان غششناك أغضبنا الله فغضب الامير أهون علينا من غضب الله فقال الحجاج أجل ثم سكن أقول وحق له أن يسكن ويهدأ ان لم يكن لصولة الحق فلحدة اللسن وسامي الفصاحة كما كان يسجد المشرك للقرآن وان لج به الشرك في الكفران ولطالما كان من الحجاج أمثال هذه ومن ذلك ما أثر من أن سليك بن سلكة ورد عليه يوماً فقال أصلح الله الامير ارعني سمعك واغضض عني بصرك واكفف عن غربك فان سمعت خطأ أو زللا فدونك والعقوبة قال قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فخلق على اسمي وعدم منزلي وحرمت عطائي قال هيهات أو ما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب

قال أصلح الله الأمير ولكن سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قوله عن اخوة يوسف « قالوا يأيها العزيز ان له أبا شيخا

كبيراً نخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون » فقال الحجاج على بيزيد بن مسلم مثل بين يديه فقال له افكاك لهذا عن اسمه واسكنك له بعطائه وابن له منزله ومر منادياً ينادى في الناس صدق الله وكذب الشاعر .

ومن الخطب على البديهة ماروى من انه قيل لأحد خلفاء بنى العباس ان شبيب بن شبيه يستعمل الكلام ويستعد به فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح فأمر رسولا فأحضره ثم أخذ بيده وصعده المنبر وقال له خذ من شرف أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان لأمير المؤمنين اشباها أربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فأما الأسد الخادر فأشبه منه صولته ومضاءه وأما البحر الزاخر فأشبه منه جوده وعطاءه وأما القمر الباهر فأشبه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فأشبه منه حسنه وبهاءه ثم نزل فقولوا وربكم لمروئى الكلام ومحضريه أنى مقدور أفصحكم لفظاً وأبلغكم معنى أن يرمى بقول كهذا عن بداهة وارتجال فاذا أجابوا بالعجز وسجدوا فاسجدوا وإياكم لصفاء الطبع ونقاء الوجدان الذى يدل بالمعنى البليغ الى اللسان الذرب الفصيح . ثم ننتقل الى أصل ثان فنقول .

الاصل الثانى « وهو عمود الصناعة » الدربة

مما سما الطبع وجاد اذا أهمل ولم يستخدم عفا ودرس كالأرض الخصبة التى لاتزرع فتجدب واذا أنبتت كان نباتها من غير المنتفع به المتلئ بالهوام والحشرات وكالحديدة الجيدة لاتصنع صنع السيوف فلا تكون

سيفا . وكمود النبع يترك عوداً فلا يمسى رمحاً خطيا بل كسكل شيء لا يوجه الى ما هو معدله فيبقى خاسر القيمة بعيداً عن الغرض فالفرق بين الطبع المهمل والطبع المعلم كالفرق بين العقل الفطرى والعقل المكتسب وكالفرق بين الأخوين ينشآن آيتين فى الفهم والادراك فيعلم أحدهما فينبغ ويترك الآخر فيموت فيه ذكاؤه كالنار اذا لم تجد ماتأكله أكلت نفسها .

لذا وجب على كل مستعد للخطابة والمحاضرة أن يتدرب ويتمرن فيتقدم الى مواقف الخطابة مؤتزراً الجرأة مرتدياً الاقدام غير هياب من الخطل أو عدم التوفيق فانه مادام فى طور التكوين مغفور له ومحاط بسياج من العذر وهل يعدو فى ذلك تلميذاً ينهض مجيباً ان أصاب فقد أصاب وان أخطأ لقن الصواب الا انه لا يبدوه ما كان فى أنفس السامعين ان موقفه موقف تعلم لا تعليم ومحل مران لا اعجاب موقف يقابل فيه القبيح بما يغطى من قبحه ويستر من عواره والحسن بما يزيده حسناً ويكسبه جمالا .

وان أمامكم أيها الناشئة لمجالا واسعاً للمران فى دروس مطالعتكم بحسن الالقاء والبصر بالمعانى وفى دروس انشائكم باجادة التحرير فى الكتابة والتعبير فيما هو شفاه . أنبهكم الى ذلك وأعتب عليكم بعض العتب فى انصرافكم من دروس اللغة عن أهمها واللباب منها فبينا يرى عليكم بعض الانصات والتهيؤ لدروس القواعد يرى عليكم مسحة التهاون وعدم الاعتداد بدرس المطالعة والشفوى من الانشاء وعليهما المعاد كل المعاد فى الأخذ بأسباب الكتابة والخطاب بل هما كل ما يرجى من اللغة وتطلب هي من أجله .

هذا مثل من أمثلة المران وهنالك مجال آخر أن يقبل كل منكم على ما كتب من تحرير فيدرب نفسه على كيفية التكلم عليه شفاها فى خلوة أولا وأمام بعض الصحب ثانيا ثم على ملأ من فرقته أو كلها ثالثا حتى اذا ما أنس من نفسه الكفاية في هذا الميدان ترشح الى ميدان هو أوسع كالميدان الذى أنتم فيه الآن فانه اذا خاض وغاه تبذل من أحجامه أقداماً ووجده شائقا لأن يحاضر بعض اخوانه في موضوع مايقبل تبادل الافكار واختلاف الآراء فان ذلك خير ما يشحذ الأذهان ويذرب الألسنة .

ثم ان هنالك ميادين أخرى ينبغى له أن يقتحمها كالأندية العامة والجمعيات الخارجية فان الميدان فيها اكثر اتساعاً وداعية القول أشد تطلباً الى غير ذلك من أمثلة المران التى لايفلح خطيب أو محاضر دونها متجاعرف عن اصول الخطابة وحفظ الكثير مما أثر منها وان رجلا عكف على ذلك دون تمرين لمثله مثل خطاط « وحاشا أن نقول خطاطاً » يعرف كيفية رسم الحروف وطرقها وتقاسيمها وتجاويفها دون أن يحرك لذلك بناناً أو يكتب حرفاً أفهل ترونه اذا أمسك بقلم فكتب واضعاً على قرطاسه شيئاً من الجمال الخطي الذى يأخذ بالألباب اللهم لا وما لنا نذهب فى التمثيل بعيداً ومثله مثل كل قول لا يصحبه فعل وكل علم لايزينه عمل وهاكم أولئكم السلف الأقدمون على ماشبوا عليه من فصاحة ولسن كانوا يمرنون أبناءهم كيف يخطبون ويعلمونهم كيف يحاضرون على أيدي مربين أولا وفى المنتديات العامة ثانياً فما بالنا ونحن الخلف المبال عليهم فى باب الفصاحة والبيان والمحاطون بالعجمة والعامية من كل جانب نجترفنا هذه بتيارها

وتأخذنا تلك بأمواجها ترغب عن التمرين والتدريب ومكانه من الخطابة كما قال داود مكان العمود ويعني الفقرى من الهيكل عليه يعتمد ومنه يستمد وبه يبقى متينا لا متفككا متداعيا ولا واهيا ضعيفا — الى هنا ونغادر الدربة الى أصل آخر .

الاصل الثالث « وهو جناحاها » رواية الكلام

ان الكلام الذي يرويه من يستمد للمحاضرة ويتهيأ لها بمثابة المادة الأولية للصانع ان لم يجدها لا يخرج مصنوعا ولا يظهر سلعه فلكل نوع من رجال الكلام منحى ينتحيه فى الحفظ ومذهب يذهب اليه فى التحصيل فكما ان الشعراء همهم الشعر ورجاله والوصف وخياله والكتاب همهم أرباب الأقلام ومنشآتهم من رسائل ومقامات فكذلك رجال المخاطبة والمحاورة يجب أن يكون همهم الخطابة وفنونها والمحاورات وأبطالها غير ان على كل منهم الالمام جملة بما للطائفتين الاخريين يحيط به أولا ثم يتفرغ بعد لما أثر عن طائفته فطلاب الخطابة والمحاضرة عليهم بعد أن يرووا من الشعر جملة صالحة ومن الرسائل مقداراً كافياً أن يعكفوا على الخطب والمحاورات فيقتلوها بحثا ويشبعوها فحصا حتى يقفوا على الكثير العظيم متتبعين فى ذلك مجرى الحوادث التى تستفز الخطباء والمجالس التى تجمع المتخاصمين .

فرواية الكلام للمحاضر والخطيب تكسب القلب معنى واللسان لفظا ولا يستبعد على من يسهل من المأثور ويعل اذا اراد القول ان يأتى بالسحر الحلال وهأنذا قاص على مسامع حضراتكم حكاية عن هرون الرشيد

وسهل بن هرون ترون منها أولا كيف ان الرشيد أرجع فصاحة سهل وبيانه الى ماروي وحفظ وثانيا كيف كان الرشيد نفسه ضليعا فى الرواية مطلعاً على غوامضها متملكاً أزمتها فقد روى أن سهلا دخل عليه فوجده يضاحك ابنه المأمون فقال . اللهم زده من الخيرات وابسط له في البركات حتى يكون كل يوم من أيامه موفيا على أمسه مقصراً عن غده فقال له الرشيد وقد أعجبه هذا المعنى يا سهل من روى من الشعر أحسنه وأجوده ومن الحديث أصحه وأبلغه ومن البيان أفصحه وأوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه فقال سهل يا أمير المؤمنين ما ظننت أن أحداً تقدمني الى هذا المعنى قال بل أعشى همدان حيث يقول

وجدتك أمس خير بني لؤي ... وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً ... كذاك تزيد سادة عبد شمس

هذا وعلى ذكر المأمون ودعاء سهل له وتبسط الخلفاء مع أولياء العهود نسوق حكاية أخرى يستدعيها القول ويسمح بها الحديث وهاهي تلك .

قال سعيد بن سلم الباهلي قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على قوديه وأرخى لها عذبة من خلفه فمثل بين يدى الرشيد فقال سعيد يا أعرابي خذ فى شرف أمير المؤمنين فاندفع الأعرابى فى شعره فقال الرشيد وكان استكثر على الأعرابي ما قال يا اعرابى أسمك مستحسنا وانكرك منهما فقل لنا بيتين فى هذين يعنى محمدا الامين وعبد الله المأمون وكانا حفا فيه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على الوعر القردد وارجعتني عن السهل

الحدود روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافي على البديهة فأرودني تتألف لي نوافرها ويسكن الى روعي قال قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم أنشأ يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد ذراقبة الاسلام فاخضر سعدها
حما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد وأنت يا أعرابي بارك الله فيك نسل ولا تكن مسألتك دون احسانك قال الهنيوة يا أمير المؤمنين وكانت ماثة ناقة وسبع خلع فامر له بها

وللخلفاء منذ بدء الاسلام الى شطر كبير من دولة بني العباس بالشرق وبني أمية ومن متبعهم بالأندلس شغف بالرواية وتأديب لابنائهم بها فخلفاء بني أمية بدمشق كانوا يرسلون أولادهم الى البادية ليتلقوا الفصاحة من افواه الاعراب وخلفاء بني العباس وبني امية في الاندلس كانوا يدعون لتأديب أبنائهم خير الرواة وأكابر الادباء كما كانت مجالسهم لا تخلو من محاورة ومناظرة في الأدب والرواية وهذا شيء لا ينفد اذا عكفنا عليه نرويه ونذكر أخباره على ان لنا بعد التعريف بمواطن المحاورة والمناظرة والخطابة والجدل وقفة على أطلال الرواية نذكر فيها بعض الشيء لاسيما من عهد الاسلام حيث نفدى البيان باعجاز القرآن استمد من وحي الدين .

فمواطن القول الحسن قول الخاطبة والمحاورة كانت في الجاهلية بين العرب والعجم وبين قحطان ومضر ثم بين فروع هذين الاصلين بعضهما

وبعض وكذلك كانت المحاورة بين هؤلاء جميعاً من عهد الاسلام .

وكانت في الاسلام وحدة بين التوحيد والشرك ثم بين المهاجرين والانصار ثم بين بني هاشم وبني أمية ثم بين هذين الاخرين وآل الزبير ثم بين العلويين وبني العباس الى غير ذلك مما كان يجعل التحاسد شديداً والنزاع محتدما ومجال القول فسيحا والكلام اذا صدر عن داعية كان على تملكه زمام الفصاحة كثيراً فائضا فان الخطابة بنت الحوادث تموت اذا ماتت وتبعث اذا اشتدت ولحالنا نحن الان مثل حي على ترقي الخطابة بتوافر دواعيها وانتشارها بكثرة أسبابها .

تلك هي المظان التي يبحث عنها المحاضر ويرتوي منها الخطيب زائدا عليها ما كان من مجالس مناظرة علمية ومحاورة فلسفية في القديم وفي الحديث وكذا مباحثات الاخصائيين والمشاورين مما بابه باب الأدب والكلام ولو ساق اليه شيء لم يكن القول وبيانه هو المقصود فيه فأما حديثنا فما هو بين ايديكم من مجلات وصحف وكتب ورسائل أما القديم فالي حضراتكم أمثلته فيه .

فوفادة العرب على كسرى وبخاصة وفد النعمان ابن المنذر من المراعي الخصبة للمحاورة والمناظرة فيما كان بين العرب والعجم ولا حاجة الى ذكره لطوله وشهرته . وخطباء الشعوبية في العصر العباسي الذي استعان خلفاؤه بالفرس دون العرب جرءوا بذلك الأعاجم ان يساجلوا العرب المفاخرة ويتسلطوا عليهم بالقول وهو ايضا ذو طول وشهرة . ووفادة آل قريش وذرارتهم على الاذواء باليمن وكذا غيرهم من العرب ثم

اشتباك آل قحطان بآل عدنان اذ غرقت بلادهم فهجرها كثير منهم من المناذرة بالحيرة والغساسنة بالشام والأوس والخزرج بالمدينة وآل كندة بأوسط الجزيرة وغيرهم مثل مما كانت توحي به العصبية التي كانت في أشد وطأتها بالجاهلية وكادت تظهر بعد أن امانها الاسلام بين المهاجرين والانصار أثناء تنازعهم على الخلافة لولا موقف قريش الجازم المتلىء قوة وبطشا بل التي قد ظهرت بأجلى معانيها في ارجاء المملكة الاسلامية من اواخر بني أمية وعهد بني العباس فكانت تثير حروبا طالما جرد الخلفاء لاخضاعها الكتائب والجيوش وأخبار ذلك كله معروفة متداولة تداول ما كان ابان الاسلام بين الشرك والتوحيد .

أما غير ذلك مما كان في عهد الاسلام فاخصب أوديته أربعة أحدها بين بني هاشم وبني أمية اذ آل الملك بعد علي إلى معاوية والثاني بين بني هاشم وآل الزبير بن العوام اذ قتل الزبير في وقعة الجمل والثالث بين بني أمية وآل الزبير اذ كانت عداوة الاخيرين من لهم لا تقل عن عداوة بني هاشم الرابع بين بني العباس وبني علي اذ ال الملك بعد خروجه من بني أمية بشيعة العلويين الا أبناء عمهم العباس ابن عبد المطلب دونهم والكتب خائضة بما أثر عن هؤلاء جميعا

(يتبع)

السباعي بيومي
المدرس بمدرسة طنطا الثانوية

احصاء عام عن التعليم (٤)

(٢٥) اليابان

المساحة بالميل المربع	٢٦٠ر٧٣٨	
عدد السكان	٥٥ر٩٦١ر١٤٠	سنة ١٩٢٠
الواردات	١٨٩ر٠٣١ر٤٠٠	سنة ١٩٢٣
الايرادات	١ر٤٨٢ر٤٢٠ر٠٠٠	
الصادرات	٦٣ر٧٤٤ر٧٠٠	سنة ١٩٢١–١٩٢٢
المصروفات	١ر٤٨٢ر٤٢٠ر٠٠٠	

والتعليم الاولى عام الزامى وهناك أكثر من ٢٥٠٠٠ مدرسة أولية بها ١٧٣ر٠٠٠ مدرس (ذكور واناث) و ٥ جامعات أميريه ومراكز عالية اخرى عديدة

وفى اليابان عناية خاصة بتعليم اللغات الاجنبية والتربية الأخلاقية والنسائية معنى بها كثيراً واليك جدولا بالمدارس

المعهد	عدد	المدرسون	الطلبة ذكور	الطلبة اناث	الجملة
بستان اطفال	٧٠٧	١٩٩٠	٢٣٠٩٢	٢٦٨٣٩	٥٨٩٢٨
مدارس أولية	٢٥٦٤٤	١٦٨٤٥٠	٣٩٢٧٢٤٩	٣٩٢٧٢٤٩	٩٣٥٢٩٩٢
» متوسطة	٣٤٥	٧٢١٩	—	—	١٦٦٩١٦
» بنات	٤٦٢	٥٧٩٥	—	١٣١٧١١	١٣١٧١١
» معلمين	٩٧	١٩٥٨	١٨٥٨٠	٩٠٨٢	٢٧٦٦٢
» الصم والعمى	٧٤	٤٩٠	٢٥٨١	١١٣٩	٣٧٢٠